العرب
الجمعة 2020/08/28
السنة 43 العدد 11803

مومياوات ملوك مصر القدامى تستقر في متحف الحضارة

موكب احتفالي لنقل توابيت الفراعنة من ميدان التحرير إلى منطقة الفسطاط

تستعد مومياوات ملوك الفراعنة للانتقال من متحف ساحة الميدان المكتظة إلى ضفاف بحيرة في منطقة الفسطاط التي تجري عملية تطويرها على قدم وساق لتدخل متحف الحضارة الجديد؛ مقرها الدائم، في موكب احتفالي ضخم يليق بها، وستكون هذه النقلة فاتحة جديدة للسياحة الثقافية التي تستقطب العديد من عشاق الحضارة الفرعونية من مختلف أنحاء العالم.

الأقصر (مصر) – **تستعد وزارة السياحة والآثار بمصر لنقل مومياوات ملوك مصر القديمة، من المتحف المصري في ميدان التحرير وسط العاصمة القاهرة، إلى متحف الحضارة في منطقة الفسطاط.**

وبحسب بيان للوزارة فإن عملية النقل ستتم في موكب احتفالي ضخم، لتستقر في متحف الحضارة الجديد، وقال مصطفى وزيري الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار "إن الوزارة أوشكت على الانتهاء من تزيين مسار الموكب المهيب، الذي سيمر وسط القاهرة إلى منطقة الفسطاط في مصر القديمة". وأوضح أن المومياوات التي سيتم نقلها، تضم 22 ملكا وملكة من أشهر ملوك الفراعنة، وقد ظلت محفوظة في المتحف المصري منذ اكتشافها قبل 140 عاما.

> **التوابيت والمومياوات المصرية القديمة تعدّ تاريخا ناطقا يروي جزءا مهما من ثنائية الموت والحياة لدى قدماء المصريين**

وأوضح الأمين العام أن الموكب يضم المركبات المصفحة التي ستقل كل عربة منها مومياء ملكية، وتتصدره عجلات حربية تجرها الخيول، ويرتدي قائد كل عجلة حربية الزي الفرعوني الذي تم الانتهاء من تصميمه.

ومن بين المومياوات التي يجري العمل على نقلها مومياء للملك رمسيس الثاني ومومياء للملك سقنن رع، ومومياء للملك تحتمس الثالث، ومومياء للملك سيتي الأول، ومومياء للملكة حتشبسوت، ومومياء للملكة ميرت آمون، زوجة الملك أمنحتب الأول، ومومياء للملكة أحمس نفرتاري، زوجة الملك أحمس، ولكل مومياء ملكية في مصر القديمة تاريخ من السحر والغموض.

وكانت وزارة السياحة والآثار بمصر، قد تمكنت من نقل سبعة عشر تابوتا ملكيا من متحف التحرير، إلى متحف الحضارة، وسط إجراءات أمن مشددة، حيث خضعت التوابيت الملكية لأعمال ترميم دقيق تمهيدا لعرضها ضمن مقتنيات المتحف، بجانب الـ22 مومياء التي ستترك مكانها بمتحف التحرير لتعرض بمتحف الحضارة قريبا.

ويرجع تاريخ مجموعة المومياوات والتوابيت التي تنقل من متحف التحرير في وسط القاهرة، إلى متحف الحضارة بالفسطاط، إلى قرابة ثلاثة آلاف عام أو يزيد، حيث حظيت التوابيت بأهمية كبيرة في مصر القديمة، وكانت التوابيت مهمة لدفن الأموات.

وكما يقول عالم المصريات منصور النوبي، فإن التابوت كان يجهز لحماية أجساد الموتى من رمال الصحراء، وقد أقيمت التوابيت للملوك وللأفراد أيضا، في مصر القديمة.

لكل تابوت سره وسحره

النوبي أشار إلى أن التابوت كان يختلف من عصر إلى عصر، كما تختلف التوابيت بحسب الثروة والمكانة الاجتماعية للمتوفى.

وكما كانت هناك توابيت تُخبرنا بثراء صاحبها، فقد كانت هناك وخلال كل العصور المصرية القديمة، توابيت بسيطة مكونة من أربعة ألواح خشبية، ومن قدور الفخار والحصير أيضا لكنها كانت مخصصة للفقراء.

وفي الدولة القديمة، وكما يروي منصور النوبي، فقد اتخذ التابوت شكل "حوض ضخم من الحجر"، وبجوانب مستقيمة عليها نقوش تحاكي تلك النقوش التي كانت على المقابر ذات البوابات التي تواكب بوابات القصور، وفي الدولة القديمة

عمّ استخدام الناس لتوابيت خشبية بسيطة، تزينها أعمدة من النصوص الجنائزية التي عرفها قدماء المصريين.

وتعد التوابيت المصرية القديمة تاريخا ناطقا يروي جزءا مهما من ثنائية الموت والحياة لدى قدماء المصريين، بجانب المومياوات التي حرصوا على حفظها وتحنيطها.

وبحسب كتب المصريات، فإن التوابيت التي وجدت على هيئة المومياء، والمزودة بقناع يصور ملامح الوجه، وهي مزخرفة بشكل فيه الكثير من البذخ وعليها نصوص من كتاب الموتى، هي توابيت تعود إلى عصر الدولة الحديثة، وهو ذات العصر الذي وضع فيه الملوك، بعد موتهم، في توابيت مرتبة واحدا تلو الآخر، ومصنوعة من الذهب أو الفضة ومرصعة بالأحجار الكريمة.

وهناك أيضا توابيت قد تكون أقل جمالا وأقل زخرفة، وكانت تلك التوابيت ذات أعمدة في الأركان، وأغلفة من أوراق البردي.

ومن بين التوابيت المعروفة لدى الآثاريين وعلماء المصريات، بجانب تابوت الفرعون الذهبي الملك توت عنخ آمون، هناك تابوت لآخر ملكة تولت الحكم في مصر القديمة، وهي الملكة "تاوسرت" زوجة الملك سيتي الثاني.

وقال عالم الآثار المصري علي رضا، مدير منطقة مقابر وادي الملوك غربي مدينة الأقصر، "إن التابوت أتيح لزوار متحف الأقصر للآثار المصرية القديمة، وكانت رؤيته للمرة الأولى، قبيل قرابة العام، بعد أن جرى نقله من منطقة وادي الغنية بمقابر ملوك مصر القديمة ليعرض ضمن مقتنيات المتحف المطل على نهر النيل الخالد".

وحول قصة ذلك التابوت، أشار رضا إلى أن التابوت عثر عليه عالم المصريات الألماني الـتن مولر داخل مقبرة الملك باي، والموجودة بالقرب من مقبرة الملكة تاوسرت، ويبلغ طول التابوت 280 سم وعرضه 120 سم وارتفاعه 150 سم ويزن 6 أطنان، وهو مصنوع من الجرانيت الوردي ومزين بمجموعة من الرسومات التي تصور الأربعة آلهات الحاميات وأبناء حورس الأربعة بالإضافة إلى نقوش الدعوات والصلوات للمتوفى.

سيلفي معاصر مع محنطات فرعونية

وبحسب المدير العام لمكتبة الأقصر العامة بصعيد مصر محمد عباس، فإن الموكب المقرر إقامته لنقل المومياوات الملكية من المتحف المصري في ميدان التحرير، إلى متحف الحضارة بمنطقة الفسطاط ليس جديدا، وأشار إلى أن موكبا جنائزيا شبيها شهدته مدينة الأقصر قبل قرابة 140 عاما، حين جرى نقل مومياوات خبيئة الدير البحري غربي الأقصر، في موكب جنائزي على مراكب في نهر النيل.

وكانت خبيئة الدير البحري تضم مجموعة من أهم مومياوات ملوك مصر القديمة، خلال عصر الدولة الحديثة.

وليس ببعيد عن الدير البحري، تمكنت البعثة الأثرية المصرية العاملة في منطقة العساسيف، برئاسة مصطفى وزيري أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصرية، نهاية العام الماضي 2019، من اكتشاف خبيئة ضمت 30 تابوتا مصريا قديما.

ومن المعروف أن قدماء المصريين قد عرفوا تحنيط أجساد الموتى منذ أوائل عصر الدولة القديمة، كما عرفوا التوابيت لحفظ مومياوات موتاهم بعد تحنيطها وحفظها في لفائف من الكتان.

متحف الفن الحديث في نيويورك ينفض غبار كورونا لاستقبال الجمهور

في زمن انتشار جائحة كورونا وقرار الحجر الصحي ساد الصمت في ممرات المتاحف في شتى أنحاء العالم، ولجأ البعض منها إلى الزيارات الافتراضية، لكن بعد أشهر من الكساد قرر العديد من هذه المتاحف العودة إلى النشاط كما فعلت متاحف نيويورك وسط إجراءات صحية صارمة ومحدودية الزائرين في الأسابيع الأولى من الافتتاح.

نيويورك – **استعاد متحف الفن الحديث في نيويورك نشاطه وفتح أبوابه أمام الجمهور الخميس ليحذو بذلك حذو متحفي متروبوليتان وويتني، في دليل على أن عاصمة الولايات المتحدة الثقافية والاقتصادية تستعيد بعضا من حيويتها بعد 5 أشهر من الشلل جراء وباء كورونا.**

وفتح المتحف باب الحجوزات عبر الإنترنت أيام الجمعة اعتبارا من 21 أغسطس وكان الحضور لافتا بعد أشهر من الإغلاق، وسبق للمتحف أن أغلق أبوابه 4 أشهر في 2019 لإجراء أعمال ترميم.

وبدأت الزيارات مجانية في اليوم الأول وستستمر خلال الشهر الأول من الافتتاح، أما القدرة الاستيعابية، فستكون محدودة تماشيا مع التعليمات الصادرة عن حاكم ولاية نيويورك الذي أعلن الأسبوع الماضي أن المتاحف وصالات العرض الفنية يمكنها إعادة فتح أبوابها اعتبارا من أغسطس مع قدرة استيعابية محدودة.

واعتمدت نيويورك استراتيجية حذرة جدا لاستعادة نشاطها بسبب فايروس كورونا المستجد الذي أبعد السياح من هذه المدينة وأفرغ أحياء الأعمال في مانهاتن.

وقال حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو، في تغريدة على تويتر، "إن المتاحف والمؤسسات الثقافية في المدينة ستفتح أبوابها للجمهور، مع اتخاذ الاحتياطات المتمثلة في نسبة إشغال 25 في المئة، وحجز التذاكر بموعد، والإعداد للدخول بشكل مسبق، والالتزام بارتداء الكمامات، والسيطرة على حركة المرور".

وأغلقت جائحة كورونا ما يزيد عن 179 متحفا حول العالم بعد قرار دخول قرارات الحجر الصحي حيز التنفيذ في دول عدة، وواجهت مصاعب اقتصادية هددت الكادر العامل في هذه المتاحف بالبطالة.

ولجأت العديد منها إلى توفير خاصية التجول الافتراضي في أروقتها، والتعرف إلى مقتنياتها الثمينة باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي.

وساهمت هذه الجولات عن بعد في الحد من العزلة التي فرضها الحجر الصحي وما خلفه من قلق نفسي، كما ساهمت في الترويج للوحاتها ومقتنياتها.

ويعرف متحف الفن الحديث الذي يقع في مدينة مانهاتن اختصارا بـ"موم"، وهو يعتبر إلى حد كبير الأكثر تأثيرا في الفن بالعالم، فمعروضات المتحف جميعها لا مثيل لها في الفن الحديث والمعاصر، بما في ذلك أعمال العمارة والرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي والكتب والأفلام.

وخضع المتحف النيويوركي الشهير الكائن في قلب مانهاتن السنة الماضية إلى عملية توسعة كبيرة، نظرا إلى أن قاعاته أصبحت مكتظة تماما بزواره الذين يصل عددهم سنويا إلى ثلاثة ملايين شخص من 50 دولة، ويحرصون على متابعة أنشطته ومعارضه الدائمة والمتنقلة.

وكانت صفوف الزوار تمتد من الداخل إلى الشوارع المجاورة، فضلا عن أن ضوضاء بعض الزوار كانت تحول دون استمتاع باقي جمهور المتحف بالأعمال الفنية.

جدير بالذكر أن نيويورك تشهد منافسة عنيفة في ما يتعلق بالفنون، وهذا يجعل الكثير من الزوار المهمين يغيرون وجهتهم وينصرفون دون تردد إلى متاحف أخرى عريقة مثل جوجنهايم أو المتروبوليتان، ومن ثم كان يتعين على متحف الفن الحديث بنيويورك القيام بشيء لاستعادة رونقه.

علما أنه قبل 15 عاما فقط، قام المعماري الياباني يوشيو تانيجوتشي بعملية توسعة ضاعفت مساحة المسطح الداخلي للمتحف، إلا أنه سرعان ما ضاقت المساحة الجديدة بعد التوسعة بالزائرين.

وفي السنة الماضية قام المعماريان ريكاردو سكوفيديو وليز ديلر بتوسيع المتحف من خلال إضافة مبنى جديد، وهذا يترجم بالأرقام إلى 3700 متر مربع إضافية للمعارض.

وبلغت تكلفة مشروع التوسعة أكثر من 400 مليون دولار (358 مليون يورو). لكن المشكلة لم تكن في الحصول على مساحة أكبر فحسب، ولكن أيضا في تحسين المحتوى. وقد انتهز المتحف هذه الفرصة لإنجاز عملية تجديد شاملة.

يذكر أن متحف نيويورك للفن الحديث كان يركز على الأعمال الغربية منذ أواخر القرن التاسع عشر والعشرين، ومن هذا المنطلق يعتبر واحدا من أكثر المتاحف شهرة في العالم.

وكان يتم عرض الأعمال حسب الترتيب الزمني وخطيا، وكأن الأمر يتعلق بعرض سياق متسلسل لإبراز تطور الأساليب الفنية.

> **المتاحف تفتح أبوابها مجددا للجمهور مع اتخاذ الاحتياطات المتمثلة في نسبة إشغال محدودة وحجز التذاكر بموعد**

وكأن القائمين على الترميم والتجديد أرادوا أن تكون العملية ثورة شاملة. يضفي التصميم المعماري الجديد شعورا بالمزيد من الانفتاح ويدعو إلى المزيد من الانطلاق والتجول على غير هدى بين القاعات. بصرف النظر عن اللوحات والتصميم، يمكنك في كل مكان أن ترى أن هناك المزيد من المنحوتات والصور الفوتوغرافية والسينمائية أو الأعمال الفنية، وعلاوة على كل ذلك، هناك أعمال فنية كثيرة لنساء ولاتينيين وآسيويين وأفروأميركيين.

وتحتضن مدينة نيويورك عددا من المتاحف إلى جانب متحف الفن الحديث، من أهمها متحف المتروبوليتان للفنون الذي قرر تسريح 79 موظفا، وأوقف مؤقتا 181 آخرين، نظرا لتكبده عجزا بقيمة 150 مليون دولار، قبل أن يعيد افتتاحه، وهناك المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي، المتحف الوطني للهنود الأميركيين، متحف ويتني للفنون الأميركية، متحف مدينة نيويورك.

إجراءات وقائية شديدة للاستمتاع بالفنون في نيويورك